



مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم التطبيقية)

المجلد (9) العدد (1) 2025

ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478

تاريخ التقديم: 2025/01/30، تاريخ القبول: 2025/02/14، تاريخ النشر: 2025/03/07

المشهد الأثري بوادي كينيبس (كعام) من خلال معطيات الدراسات المسحية

خالد عمر خليفة المسلاتي

قسم الآثار، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا
khaledathar@gmail.com

المستخلص

تعد منطقة وادي كينيبس (كعام) إحدى أهم المناطق التاريخية والأثرية في ليبيا، حيث يوجد بها العديد من المعالم الأثرية التي تشهد على عمق دورها الحضاري عبر العصور، مع ذلك لم تحظ المنطقة بأي دراسة بحثية أو مسحية للمشهد الأثري، وهو ما شكل دافعاً هاماً لإجراء أعمال مسح أثري من أجل توثيق وتسجيل المواقع الأثرية على رافدي وادي كعام. وبالتالي فإن الدراسة ستكون لها أهمية خاصة في سد النقص في المعلومات الوصفية والمكانية للمواقع الأثرية، كما أنها ستكون مصدراً للبيانات والتقارير والمعلومات، والتي يمكن من خلالها إجراء الدراسات البحثية المعمقة فيما بعد، وكذلك وضع السياسات والخطط الفاعلة لحفظ وحماية وإدارة المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام.

الدراسة شملت أعمال مسح وتوثيق المواقع الأثرية على رافدي وادي كعام في المنطقة الممتدة من مصب وادي كعام على ساحل البحر شمالاً إلى السد الترابي جنوباً، والتي بلغت مسافتها حوالي 20 كم على طول امتداد الوادي، ومن خلالها تم تسجيل وتوثيق 42 موقعاً أثرياً، كذلك تم توثيق تلك المواقع بالصور اللازمة لكل موقع، أيضاً من خلال أعمال المسح استطعنا تقييم حالة المواقع المسجلة من التهديدات والتدخلات الحالية والمستقبلية والاعتداءات التي تتعرض لها، ورصد أهم عوامل التلف والتدهور التي تعرضت لها المواقع المسجلة سواء كانت تلك العوامل من نتاج العوامل البشرية أم الطبيعية وكذلك إنشاء قاعدة بيانات للمواقع المسجلة.

الكلمات المفتاحية: وادي كعام، المسح الأثري، معاصر الزيت، السدود، قناة المياه.

المقدمة:

يقع وادي كينيبس (Cinyps) (كعام) إلى الشرق من مدينة لبدة الكبرى (Leptis Magna) بحوالي 21 كيلو متر، وإلى الغرب من مدينة زليتن بحوالي 12 كم، ويقع بين خطي الطول والعرض: N32.502421 E14.441974 ويمتد الوادي من ساحل البحر في الشمال، الي مرتفعات ترهونة ومسلاته في الجنوب، وهو يعرف محلياً باسم وادي كعام في جزئه الشمالي، ووادي ترغلات في جزئه الجنوبي. تعد منطقة كعام إحدى أهم المناطق التاريخية والأثرية في ليبيا، حيث يوجد بها العديد من

المعالم الأثرية التي تشهد على عمق دورها الحضاري عبر العصور، لم تحظ منطقة كعام بأي أعمال بحث أثري أو دراسة للمشهد الأثري والتطور الحضاري، فيما عدا بعض المواقع المهمة مثل سد وادي كعام، حيث قامت بعثة علمية من جامعة كمبردج في عام 1964 م بالتحري في أكبر السدود المقامة على وادي كينيبس والذي يعد من أكبر السدود الرومانية في إقليم المدن الثلاث. ما عدا ذلك لم تحظ المنطقة بأي دراسة بحثية أو مسحية، وهو ما شكل دافعاً هاماً لإجراء أعمال مسح أثري لتوثيق وتسجيل المواقع الأثرية على رافدي وادي كعام، بمشروع مسح ودراسة المشهد الأثري بوادي كعام⁽¹⁾، ضمن مشروع السجل الوطني للآثار.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على التطور الحضاري في الوادي، عبر الفترات التاريخية المختلفة من خلال حصر وتسجيل وتوثيق المواقع الأثرية، لفهم تطور وتغير المشهد الأثري ونمط الاستيطان بالمنطقة. وتكمن أهمية البحث في إعداد قاعدة بيانات ومعلومات وصفية ومكانية للمواقع الأثرية، لتكون مصدراً للبيانات والتقارير والمعلومات، والتي يمكننا من خلالها إجراء الدراسات البحثية المعمقة، ووضع السياسات والخطط الفاعلة لحفظ وحماية وإدارة المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام، وسد النقص الكبير في البيانات المكانية والمعلومات الوصفية للمواقع الأثرية بوادي كعام. تتمحور فرضية البحث، بأن خصوبة أراضي وادي كينيبس ووفرة المياه به جعلت منه منطقة استيطان روماني نتج عنه إقامة العديد من المنشآت الاقتصادية مثل السدود وخزانات المياه وقنوات الري ومعاصر الزيتون والمزارع والقصور. كان من أهم المعوقات التي واجهت البحث الدمار الكبير الذي حدث لبعض المواقع الأثرية، وذلك نتيجة استغلال المنطقة التي حول الوادي كمزارع جراء استصلاح الأراضي للزراعة أو كمشاريع تنموية والتوسع العمراني الذي شهدته المنطقة، كل تلك العوامل أدت بشكل أو بآخر إلى طمس العديد من المعالم الأثرية، كذلك ندرة الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع الدراسة بشكل خاص، باستثناء بعض الدراسات التي تناولت منطقة المدن الثلاث بشكل عام، وقد أشارت المصادر الأدبية القديمة مثل هيرودوت وسترابون وغيرهما من المؤرخين إلى معلومات هامة حول منطقة وادي كعام وأهميتها الزراعية والتركيبية السكانية بالمنطقة.

- أهمية المنطقة من خلال المصادر الأدبية والأثرية :

لقد عرفت المدن الرئيسية في المنطقة باسم إقليم أمبوريا "Emporia" خلال العصر القرطاجي، وعرفت فيما بعد باسم إقليم طرابلس "Tripolitania" أو إقليم المدن الثلاث (لبدة -أويا -صبراتة) في

1 شارك الباحث ضمن فريق المسح الأثري بمشروع مسح ودراسة المشهد الأثري بوادي كعام 2017. وبإعداد قاعدة بيانات مشروع المسح والتقارير النهائي للإعمال المسح بوادي كعام 2017.

العصر الروماني⁽¹⁾، يعتقد ماتنغلي أن التأسيس المبكر لقرطاج "قرت حدشت" "Gart-Hadsht" "Carthage" من بين المواقع الفينيقية الغربية، يجعل من الممكن أن تكون مستوطنات إقليم أمبوريا قد نشأت أولاً كمراكز قرطاجية كرد فعل للتقدم الاغريقي، لإنشاء مستعمرة في مصب وادي كينيبس (كعام) بين عامي 520 - 517 ق.م.⁽²⁾.

يشير هيرودوت "Herodotus" أن دوريبوس "Dorieus" أخ ملك أسبرطة أستوطن مكانا جميلا في ليبيا بجوار نهر كينيبس لكن في العام الثالث ثم طرده من قبيلة المكاي "Macae" والقرطاجيون⁽³⁾، ويذكر هيرودوت أن قبيلة المكاي تقطن على ساحل البحر ويجرى عبر أراضيهم نهر كينيبس وهو ينبع من تل (خاريتون) "تل الحسان" ويصب في البحر، ويشير أن تل خاريتون مغطى بغابات كثيفة بينما أراضي ليبيا الأخرى جرداء من الأشجار، ويقدر المسافة من التل إلى البحر مائتا ستاديون^(*)⁽⁴⁾. يضيف هيرودوت بأنه باستثناء أرض كينيبس فإن ليبيا غير مهمة ولا تقارن خصوبة أراضيها بأسيا أو أوروبا، ويشير أن المنطقة كانت تحمل اسم النهر كينيبس ويضيف أن أرض كينيبس تشبه أفضل الأراضي في إنتاج الحبوب، ويشير أن تربتها سوداء وتوجد بها عيون لا تجف وأمطارها غزيرة وأن إنتاج البدة تساوي عطاءها في الأراضي البابلية، ويشير أن أراضي كينيبس تنتج ثلاثمائة ضعف عندما يكون إنتاجها جيدا⁽⁵⁾.

كذلك يشير بطليموس "Ptolemaeus" في كتابه الجغرافية إلى مصب نهر كينيبس⁽⁶⁾ وكذلك يشير الي جبل (زوخافاري) في الداخل حيث تقع منابع كينيبس⁽⁷⁾، ويقول أنه حول نهر كينيبس يقطن (اللوتوقاغي)⁽⁸⁾. وأشار سترابون "Strabo" إلى وجود نهر بعد لبدة شديد عليه القرطاجيون جداراً أو جسر

1 د.ج. ما تنغلي، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة محمد الطاهر الحراري، محمد عبد الهادي حيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2009، ص 153.

2 د.ج. ما تنغلي، المرجع السابق، ص 153.

3 هيرودوت، التاريخ، الكتاب الخامس ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات وزارة الثقافة والتنمية المعرفية: 2019، فقرة 42، ص 367.

4- هيرودوت، التاريخ، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قارونوس، بنغازي، 2003، فقرة 175، ص 120.

*الستاديون "stadium" وحدة قياس إغريقية = 184.97 متر. وهي تساوي حوالي 37 كم .

5- هيرودوت، التاريخ، الكتاب الرابع، المرجع السابق، ف 198، ص 133-134.

6 - كلاوديوس بطوليموس، الجغرافية، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قارونوس، بنغازي، 2004، الفصل الثالث، فقرة 3، ص 43.

7- بطوليموس، المرجع السابق، الفصل الثالث، فقرة 6، ص 45.

8 - بطوليموس، المرجع السابق، الفصل الثالث، فقرة 6، ص 46.

*اللوتوقاغي: تعني أكلة نبات اللوتوس.

عبور⁽¹⁾، وهو يشير هنا إلى وادي كينيبس. يشير أحد النقوش والذي عثر عليه ضمن مجموعة الصهاريج المغذية لحمامات هادريان بالمياه اللازمة لعمليات الاستحمام، "أنه في زمن الامبراطور هادريان عام 120م تبرع المواطن سيرفيليوس كانديدوس "Servilius Candidus" بإنشاء قناة لنقل المياه من وادي كينيبس إلى مدينة لبدّة الكبرى⁽²⁾، (شكل 1)، وقد مكن هذا المصدر المائي الجديد المدينة من بناء مجمع ضخم للحمامات العامة . حمامات هادريان⁽³⁾

المبحث الاول

أعمال المسح الأثري لوادي كعام

1- الإطار الجغرافي لأعمال المسح الأثري:

شملت الدراسة أعمال مسح وتوثيق المواقع الأثرية على رافدي وادي كعام للمنطقة الممتدة من مصب وادي كعام على ساحل البحر شمالا إلى السد الترابي جنوبا، والتي بلغت حوالي 20 كم على طول امتداد الوادي، وفق الاحداثيات التالية:

N32.527857 E14.446895

N32.409747 E14.340558

2- الإطار الزمني لأعمال المسح الأثري:

يعالج البحث البعد الزمني لجميع الفترات التاريخية منذ عصور ما قبل التاريخ إلى فترة الاستعمار الإيطالي، بحيث تشمل أعمال المسح تسجيل كل المواقع الأثرية داخل حدود المنطقة المستهدفة للبحث وحصر وتتبع تغير نمط الاستيطان في منطقة وادي كعام.

3- منهجية أعمال المسح الأثري:

اعتمدت أعمال المسح الأثري على منهج المسح الأثري الشامل والذي يركز على المنهج الوصفي والتحليلي والدراسة الميدانية للمواقع الأثرية بمنطقة المسح لتسجيل البيانات والمعلومات المكانية والوصفية للمواقع الأثرية.

4- معطيات المواقع الأثرية المسجلة ضمن أعمال المسح الأثري:

1- سترابوا، الجغرافية، الكتاب السابع عشر، ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قارونوس، بنغازي، 2003، الفصل الثالث فقرة 18، ص 112.

2 -Antonino Divita, et al, Libya the lost Cities of Roman Empire, konemann, 1995, p90

3- د.ج. ما تغللي، المرجع السابق، ص 306.

لقد تم تسجيل وتوثيق 42 موقعا أثريا ضمن منطقة الدراسة وذلك باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي GPS ونظام Google Earth في تحديد المواقع وإعداد خريطة بتوزيعها (شكل 2) كذلك انشاء قاعدة بيانات للمواقع التي تم تسجيلها، بالإضافة إلى توثيق تلك المواقع بالصور اللازمة لكل موقع، وقد شملت أعمال التسجيل توثيق وتقييم لحالة المواقع المسجلة من التهديدات والتدخلات الحالية والمستقبلية والاعتداءات التي تتعرض لها، ورصد أهم عوامل التلف والتدهور التي تعرضت لها المواقع المسجلة سواء كانت تلك العوامل من نتاج العوامل البشرية أو الطبيعية .

نتائج أعمال المسح الأثري لوادي كعام :

تقدم البيانات والمعطيات الأثرية لمنطقة المسح وادي كعام، أن جل المواقع الأثرية المسجلة ضمن أعمال المسح تعود للفترة الرومانية، وهي الفترة التي شهدت المنطقة خلالها أوج ازدهارها وخاصة من الناحية الاقتصادية، وذلك نظراً لأهمية منطقة وادي كعام من حيث خصوبة أراضيها وتوفر مصادر المياه فيها من الينابيع والأمطار، ⁽¹⁾ كما أشارت إلى ذلك المصادر القديمة، وهو ما دفع إلى استغلال المنطقة واستثمارها اقتصاديا بشكل مكثف، وهذا ما أكدت عليه المعطيات الأثرية المسجلة ضمن أعمال المسح الأثري وهي كالاتي:

1- السدود والصهاريج:

عمل الرومان على إعطاء عناية خاصة بالجانب الزراعي، وعملوا على تطوير النشاط الزراعي لتحقيق غاياتهم الاقتصادية، وقد تطلبت هذه التوسعات الزراعية توفير مشروعات التحكم بالمياه اللازمة للنشاط الزراعي ⁽²⁾، من إنشاء السدود وإقامة الصهاريج، حيث أنشأ الرومان عدداً كبيراً منها ومن أهمها تلك التي أقيمت على وادي كعام، وكانت تختلف في أحجامها وأهميتها وأيضاً الأغراض التي أنشئت من أجلها، حيث استخدمت للسيطرة على المياه وحفظها، وحماية الأرض من الانجرافات نتيجة السيول القوية،

1 - هيروودوت، المرجع السابق، ف 198، ص 133-134.

2 - مفتاح أحمد الحداد، التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية أفريقية البروقنصلية 27 ق. م - 235م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، 2002، ص 101 .

واستغلال مساحات واسعة لزراعة المحاصيل، وتوفير كميات كبيرة من مياه الأمطار لتوجيهها إلى الحقول الزراعية⁽¹⁾، وأيضاً لاستخدام طمي الوديان في غرس الأشجار المثمرة والخضار.

كشفت أعمال المسح العديد من السدود التي أقيمت على وادي كعام وكان من أهمها السد المقام بجوار عين كعام، وهو يعد من أكبر السدود الرومانية في إقليم المدن الثلاث⁽²⁾، يرمز له (ZLN36) ضمن أعمال المسح، يمتد السد من الجنوب إلى الشمال على الرافد الشرقي للوادي (شكل 3) بطول يصل إلى 250 متراً وبعرض 5 أمتار، وبارتفاع 5 أمتار، وقبل نهاية السد بخمسة عشر متراً من جهة الشمال يقلص حجمه بشكل متدرج حتى يصل إلى مترين من الأعلى، بينما يستمر المستوى السفلي للسد من المدرج بنفس حجم السد، ثم يلتف بدن السد باتجاه الغرب، حيث بلغ طول الجزء المتبقي من السد حوالي 55 متراً وهو يتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول السفلي استمرار لحجم بدن السد، أما الجزء الذي يعلوه فيشكل قناة إمداد للمياه المتجهة إلى لبدّة مسقوفه على شكل قبة نصف برميلي، ويمتد الجزء المتبقي منها بطول 36 متراً وعرض مترين وارتفاع 1.40 متر، والجزء الثالث يشكل مسنداً أو دعامة للوصول إلى ارتفاع السد⁽³⁾ (شكل 4).

تتصل بالسد سلسلة ضخمة من الصهاريج يرمز لها (ZLN35) تقع عند الجهة الشرقية من رافد الوادي وهي مجاورة للسد من جهته الجنوبية الشرقية، تأخذ في امتدادها الاتجاه من الجنوب الشرقي إلى الشمال، شيدت الصهاريج من الحجارة الجيرية المصقولة الضخمة، وتم تسقيفها بقطع حجرية مستطيلة من الحجارة الجيرية المصقولة، ويرتكز السقف على أعمدة حجرية مستطيلة (الشكل 5) وقد تعرضت الصهاريج إلى العديد من الاعتداءات والتخريب نتيجة أعمال التجريف لإنشاء طريق معبد من الرافد الشرقي إلى مجري الوادي، مما نتج عنه تأثر وتضرر وخلع عدد كبير من القطع الحجرية المستخدمة في سقف الصهاريج، والتي بلغ متوسط أحجامها 1.94×1.64 م وسمكها حوالي 35 سم⁽⁴⁾.

كشفت أعمال المسح كذلك على صهريج يقع على الجهة الشرقية من رافد الوادي ويرمز له (ZLN29) وقد تعرض لعمليات تجريف في كثير من أجزائه نتيجة التوسع العمراني، وعلى جانبيه تعرض

1 - مصباح على أممية، النشاط الاقتصادي في هضبة مسلاته إبان العصر الروماني من القرن الأول الميلادي حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، 2015، ص 95

2 - خالد عمر المسلاقي، تقرير حول أعمال المسح الأثري لسد وادي كعام، وقناة أمداد المياه لمدينة لبدّة الكبرى، مراقبة آثار لبدّة، 29-3-2012 م، ص 3، 4.

3 - المرجع نفسه، ص 5.

4 - خالد عمر المسلاقي، ومحمد عبد الحفيظ بن جمعة، تقرير حول أعمال مسح ودراسة المشهد الأثري لوداي كعام، مصلحة الآثار، 2017، ص 5.

لتجريف نتيجة إنشاء الطريق المعبد في الجهة الغربية، وطريق ترابي في الجهة الشمالية، والجزء المتبقي من الصهريج تبلغ أبعاده حوالي 2.23×4.50 وارتفاعه حوالي 1.5 متر (1).

كشفت الدراسة كذلك على أحد السدود التعويقية لمجرى الوادي يقع إلى الشمال من السد الرئيسي بحوالي 350 متراً باتجاه مصب الوادي في البحر ويرمز له (ZLN31)، يمتد السد من الجنوب إلى الشمال بمحاذاة الرافد الشرقي للوادي، فقدت بعض أجزائه، وجزء آخر من السد يمتد من الشرق إلى الغرب، وقد فقد جزء كبير من بدن السد ولم يتبق منه إلا جزء بسيط في الجهة الشرقية لرافد الوادي، حيث يبلغ ارتفاع جزئه المتبقي زهاء متر واحد (2) (الشكل 6).

كذلك سجلت أعمال المسح العديد من السدود الضخمة المشيدة على الوادي والتي كان الهدف منها توجيه المياه باتجاه السد الرئيسي والمحافظة على التربة من الانجراف واستغلال مساحات كبيرة من الوادي لزراعة المحاصيل وقد سجلت منها عدد (3) سدود، ويرمز لها بالرموز (ZLN39-ZLN38-ZLN37) ضمن أعمال المسح :

السد الأول (ZLN38) شيد بمحاذاة الرافد الغربي للوادي واستخدم في بنائه قطع الحجارة غير المنتظمة والمونة المخلوطة بالحصى، وقد دمر بدن السد إلى عدة أجزاء حوالي (15) جزءاً لا تزال مبعثرة بموقع السد (3) (شكل 7) .

السد الثاني (ZLN39) من أكبر السدود التي لا تزال تحافظ على شكلها الأصلي، وقد شيد بمحاذاة الرافد الغربي، وهو يعد من السدود التوجيهية التي تهدف لتوجيه مياه السيول إلى السد الرئيسي والصهريج، السد شيد بشكل جدار مستقل من الحجارة غير المنتظمة المخلوطة مع المونة والحصى، ويمتد من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة حافة مجرى الوادي من الغرب، وتجدر الإشارة ان هذا السد تعرض فقط للتدمير عند نهايته الشمالية، أما باقي أجزائه سليمة وبالتالي فهو يحتفظ بكامل هيئته الأصلية، إذ بلغ طوله 770 متراً، وعرضه 5.5 متر وارتفاعه حوالي 10 أمتار، وقد شيدت دعائم أسفل السد من الجهة الغربية لدعم السد وحمايته (شكل 8) .

السد الثالث (ZLN37) فقد شيد بمحاذاة الرافد الغربي للوادي، إذ لم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء لا تزال موجودة في الموقع، يبدو أن معظم السد قد دمر (4) .

1 - خالد عمر المسلاقي، محمد عبد الحفيظ بن جمعة، المرجع السابق، ص 5

2 - نفسه، ص 5.

3 - نفسه، ص 5.

4 - نفس المرجع، ص 6.

يعتقد الباحث أن هذه السدود قد شيدت على نفس المسار، وأنها في الأصل سد واحد متصل لكنه دمر مع مرور الوقت، وأصبح اليوم عدة أجزاء متفرقة، كان الغرض منه توجيه تدفق المياه عبر مجرى الوادي للسد الرئيسي وصهاريج المياه. يلاحظ أن هذه السدود عادة ما يتم تشييدها في الأماكن التي تتعرض للتيارات المائية القوية القادمة من منحدرات سفح الوادي باتجاه مجرى الوادي والتي غالباً ما تتعرض للانجراف والانسياب المستمرة مما يسبب في فقدان الكثير من المساحات الصالحة للزراعة (1).

2- قنوات نقل المياه:

تقع على الرافد الغربي لوادي كعام قناة إمداد المياه لمدينة لبدّة والتي تم تشييدها في عام 120 ميلادي من قبل المواطن (سيرفيلوس كانديدوس) لنقل المياه من وادي كينيبس إلى مدينة لبدّة، وقد عثر في الصهاريج الملحقة لحمامات هادريان على النقش التذكاري لإنشائها (2). يعتقد أن القناة كانت على الأغلب تمتد من الرافد الشرقي للوادي إلى الرافد الغربي ومتصلة بالسد الرئيسي، بحيث أن السد يلتف في نهايته ناحية الغرب ليشكل القناة والتي لا يزال جزء منها موجوداً ومتصلاً بالسد، ومن تم تقطع مجرى الوادي باتجاه الغرب وعلى الأغلب أنه كان هناك جسراً مقوساً يحمل القناة ويقطع مجرى الوادي إلى الجهة الغربية، وهذا الجزء مفقود تماماً في الوقت الحالي، تظهر بقايا القناة على الرافد الغربي من الوادي وهي تمتد باتجاه الغرب. وقد شيدت القناة من قطع الحجارة الصغيرة المخلوطة مع المونة والحصى، ودعمت بألواح من القرميد المستخدمة عادة في الإنشاءات المائية، يمتد الجزء الظاهر من القناة بطول يصل إلى 21 متراً وعرض 3 أمتار وارتفاع متران، وهي تأخذ الشكل المستطيل من الخارج، أما من الداخل فإن القناة تتخذ شكلاً مستطيلاً مسقوفاً بقبو نصف برميلي (3) ومن الملاحظ أن القناة زودت بفتحات نظمت على مسافات متساوية، إذ تبلغ المسافة بين الفتحة والأخرى 35 متراً تقريباً، (شكل 9) من خلالها يتم تنظيف القناة من الرواسب والأتربة التي يحملها الماء معه، وكذلك إمكانية صيانة القناة وتتبع مجراها، كما يستفاد منها في عملية تخفيف ضغط الهواء الناتج عن تدفق المياه بالقناة، وهذه الفتحات بجدران مرتفعة تظهر على شكل أبراج لازال الكثير منها باق في المزارع التي يقع فيها امتداد القناة (4).

1 - مصباح علي أسمية، المرجع السابق، ص 96 .

2 - Antonino Di Vita, et al , Op. Cit, P90

3 - خالد عمر المسلاقي، المرجع السابق، ص 6 .

4 - نفسه، ص 6 .

التوصيات المقدمة من فيتروفيوس (Vitruvius) تشير إلى أنه عند إيصال المياه إلى المدن عبر قناطر المياه، فإنه ينبغي بناء صهريج مكون من ثلاثة خزانات متصلة مع بعضها لاستقبال المياه المجلوبة بالقناطر من المنابع، يتم بعد ذلك مد أنابيب من الصهريج إلى كل المغاسل والصنابير من الخزان الأول. ويتم مد أنابيب من الخزان الثاني إلى الحمامات العامة، أما الخزان الثالث فيتم إمداد المياه من خلاله إلى المنازل الخاصة، مقابل رسوم تسهم في الحفاظ على توفير المياه من جانب ومن جانب آخر يستمر إمداد المياه عن طريق المتعهدين⁽¹⁾. أيضاً يتم تزويد الحمامات بالمياه في شكل منح أو هبات أو تبرع من الأغنياء وذوي النفوذ والموظفين الرسميين، ومن الممكن أن تشمل المنحة أو الهبة الدفع لأنبوب تزويد المياه أو تجديد أو تحسين مصادر تزويد المياه⁽²⁾.

عثر كذلك على عدد اثنين من القنوات لإمداد المياه على الرافد الغربي للوادي تعود لفترة الاستعمار الإيطالي، شيدت من الحجارة والقرميد، ويظهر عليها أعمال الترميم باستخدام الإسمنت، وقد بلغ طول القناة حوالي 50 متراً وعرضها متر واحد، وهي تمتد وتتخذ شكل حوض مربع في بدايتها، أبعاده حوالي 1.5*1.5 متر وتتجه القناتان باتجاه الغرب وهذه القنوات استعملت في ري المزارع المحيطة بالرافد الغربي للوادي وهي تعرف محلياً باسم (الكنار).

3- أساسيات جدارية: ZLN 33

الموقع عبارة عن بقايا أساسات جدارية تظهر على سطح الموقع، حيث تمتد هذه الجدران إلى نهاية السقف في بعض أجزائه، بحيث تظهر الأجزاء العليا من الجدران على شكل قبو برميلي معظمها متهدمة (شكل 10)، وينتشر بالموقع كسر الفخار والقرميد، ومن المرجح أن الموقع عبارة عن إحدى المنشآت المعمارية المرتبطة بالسد وقناة المياه، وذلك لوقوعه على الحافة الشرقية من رافد الوادي وإلى الشمال من مجري قناة المياه والسد بالوادي⁽³⁾، وقد تعرض محيط الموقع لأعمال حراته واستصلاح زراعي وتشجير .

4- تل أثري: ZLN34

1. فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة، 2010م الكتاب الثامن، ف6، ص276.

2. Inge Nielsen, *Thermae et Balnea, the Architecture and cultural history of Roman Public Baths*, Aarhus university Press, Denmark, 1993, p123

3 خالد عمر المسلاتي، محمد عبدالحفيظ بن جمعة، المرجع السابق، ص5.

الموقع عبارة عن تل أثري يقع في الجهة الشرقية من رافد الوادي، وقد أقيم على التل النصب التذكاري لمعركة شهداء كعام ضد الاستعمار الإيطالي، ويوجد في الموقع انتشار كثيف للفخار والقرميد وقطع من الفريسكو (الرسوم الجدارية) ويعتقد أن موقع التل يحوي منشآت معمارية ذات صلة بالمنظومة المائية للسد والصهاريج المقامة على وادي كعام.

5- المزارع:

يستخدم عادة مصطلح المزارع الكبيرة او المفتوحة أو المحصنة لوصف المواقع التي تشرف على الملكيات الكبيرة، وهي تتألف عادة من باحة تحيط بها عديد من الغرف والمخازن، وبها شواهد تدل على أنها كانت مراكز عقارية كبيرة إلى حد ما لإنتاج زيت الزيتون⁽¹⁾. كشفت أعمال المسح بوادي كعام عن العديد من المزارع المفتوحة وقد بلغ عددها سبعة مزارع، تختلف في أحجامها وحالة حفظ مواقعها، حيث تعرض جزء كبير منها لأعمال تدمير وتجريف نتيجة عمليات الاستصلاح الزراعي للأراضي والتوسع العمراني.

يمثل الموقع (ZLN51) موقع لمزرعة لا تزال تحتفظ بالنسق المعماري الاصيلي للموقع، ويوجد بالموقع بعض من أساسات الغرف والملحقات الأخرى (شكل 11) بالإضافة إلى معصرة زيتون، وقد تعرض الموقع لبعض الأضرار نتيجة عمليات استصلاح الأراضي المحيطة بالموقع. تقدم مواقع المزارع (ZLN69-ZLN67-ZLN54) نماذج لمواقع المزارع التي تم تدميرها بشكل كامل، ولم يتبق من هذه المواقع إلا بعض الكتل الحجرية المتناثرة نتيجة أعمال الجرف والتدمير لأغراض استصلاح الأراضي للنشاطات الزراعية (شكل 12). تحتفظ المواقع (ZLN66-ZLN48-ZLN40) بمواقع مزارع بحالتها الأصلية، ويعد الموقع (ZLN66) من أكبر نماذج المزارع في وادي كعام، ولا يزال موقع المزرعة يحتفظ بمعالم المخطط العام لعناصره المعمارية، وهو يحتوى على العديد من الغرف والمخازن ومعصرة للزيتون⁽²⁾ (شكل 13).

6- معاصر الزيتون:

تختلف المواقع الصناعية الزراعية في حجمها وتخطيطها من موقع إلى آخر، ويتم تمييزها من عدد المعاصر الموجودة فيها، مع أن حجم وتخطيط معظم المعاصر يوحي بأنها تخدم نفس الأغراض، وقد

1 - مصباح علي أسمية، المرجع السابق ص 76

2 - خالد عمر المسلاقي، محمد عبد الحفيظ بن جمعة، المرجع السابق، ص 7

استخدمت نفس التقنية. ويبدو أن المواقع الصناعية هذه قد شيدت على أنها مرافق مركزية للملكيات الكبيرة والتي من المفروض أن يتم نقل إنتاجها إلى المراكز الحضرية الكبرى للتسويق والتصدير⁽¹⁾. كشف أعمال المسح عن (11) معصرة زيتون تنتشر في منطقة وادي كعام، تختلف في أحجامها ودرجات حفظها، حيث تعرض عدد منها إلى التدمير نتيجة عوامل التوسع العمراني والاستصلاح الزراعي، وأهم تلك المواقع والتي يرمز لها في المسح (ZLN50-ZLN45) حيث تعرضت هذه المواقع للتدمير بشكل كامل. وجدت كذلك مواقع لمعاصر زيتون لازالت تحتفظ ببعض عناصرها المعمارية، لكنها طمرت بالأتربة والترسبات القارية، ومن أهمها الموقع (ZLN55) حيث يوجد بالموقع حوالي 3 معاصر للزيتون.

كذلك عثر على المعصرة (ZLN57) وهي تعد نموذجاً فريداً من المعاصر صغيرة الحجم وفريدة من نوعها ويختلف طرازها عن باقي معاصر الزيتون، فقد شيدت على سفح الجبل للرافد الغربي للوادي، ولا تزال تحتفظ بركائز الضغط للمعاصر، ويعتقد نظراً لموقعها وصغر حجمها أنها استخدمت في عصر منتجات وثمار أخرى من غير ثمار الزيتون (شكل 14).

يمثل الموقع (ZLN60) من أجمل نماذج معاصر الزيتون في وادي كعام، حيث يبدو أن الموقع كان مجمع معاصر (شكل 15) فقد عثر بالموقع على حوالي ثلاث معاصر للزيت، وقد شيدت بحجارة من نوعية جيدة، حيث تظهر إحداها صغيرة الحجم ربما استخدمت لعصر منتجات أخرى غير زيت الزيتون. كذلك يوجد بالموقع (ZLN61) معصرة زيتون لا تزال تحفظ بحالتها الأصلية، حيث توجد بالموقع معصرة واحدة لعصر الزيتون، ويوجد بالموقع أيضاً حوض صخري وصهريج للمياه⁽²⁾.

يعد الموقع (ZLN70) مجمع معاصر للزيتون تقع على الرافد الشرقي لوادي العقيب المتفرع من وادي كعام، وقد دمر الموقع نتيجة التوسع العمراني، حيث تم إنشاء مبان حديثة في الموقع، منها إنشاء مركز صحي لا يزال تحت الإنشاء (شكل 16) وتسوية جزء من الموقع لإنشاء مدرسة، ولا يزال يوجد بالموقع كتل حجرية مشذبه مبعثرة حول المباني المقامة فيه، والعديد من مكونات معاصر الزيت مثل حجارة الطحن (المفرش) وحجارة الضغط (المكبس)، ويوجد كذلك سلم بدرجات حجرية، ويوجد في الجهة الجنوبية من الموقع بئر ملحق معه حوض ويبدو من حجم الموقع أنه كان مجمع معاصر للزيتون.

1 - مصباح علي أسمية، المرجع السابق، ص 75

2 خالد عمر المسلاقي ومحمد عبدالحفيظ بن جمعة، المرجع السابق، ص 5.

7- القصور والحصون:

القصر: ZLN49

الموقع قصر محصن يقع فوق تل صخري غرب مجرى الوادي شيد على الحافة الجنوبية للتل ويطل على الوادي والسد من الناحية الجنوبية الغربية، اما من الناحية الغربية فيوجد رافد صغير متفرع من الوادي، يشغل القصر مساحة تقدر بنصف هكتار، ويوجد من الناحية الجنوبية سياج به غرف ومرافق تتمركز في النواحي الشرقية والجنوبية والغربية، ويطوقه سياج حجري بشكل متعرج يحيط به من جميع الجهات، وتوجد بالموقع أعمدة وتيجان (شكل 17)، وتعرض القصر لإعمال تخريب وحفر وتجريف في بعض من أجزائه.

الحصن: ZLN 58

يقع على الجهة الغربية من الوادي ويبعد حوالي 1.5 كم من مجرى الوادي، وهو يطل على المنطقة الواقعة بين القصر والوادي، حيث توجد عدد من معاصر الزيت بالمنطقة، وهو يقع في الجزء الشرقي من التلة ويشرف على رافدين من الجهة الجنوبية والشمالية، ويحيط به جدار غير منتظم، وقد شيد من الحجارة الصغيرة غير المشذبة، ويعتقد أن الحصن استخدم للمراقبة.

8- المحاجر:

كشفت أعمال المسح عن عدد اثنين من المحاجر، المحجر الأول (ZLN 41) وهو عبارة عن مقلع للحجارة، يقع على الحافة الشرقية للوادي، ولا تزال في الموقع أعمال القطع واضحة على الطبقة الصخرية الجيرية، وكذلك توجد بالموقع بعض القطع الحجرية المشذبة من الحجم المتوسط جاهزة للاستخدام. المحجر الثاني (ZLN 56) الموقع عبارة عن مقلع للحجارة الجيرية، يقع على الحافة الغربية من وادي كعام، ويلاحظ في هذا المقلع أعمال القطع واضحة على الصخور (شكل 18).

9- الفرن ZLN 47

كشفت أعمال المسح عن موقع فرن للفخار، وقد عثر على الفرن بشكل منفصل على ربوة غرب وادي كعام، وهو يشكل وحدة بحد ذاته كمصنع للفخار، وقد تعرض للتلّف في جزئه العلوي، يبلغ قطره حوالي 4 أمتار، ومبطن جداره الداخلي بالطين و الطوب الحراري (شكل 19) وتنتشر بالموقع كسر الفخار وخاصة في الجهة الشرقية .

10- الضريح ZLN 68

الموقع عبارة عن تلة، تظهر فيها العديد من الكتل الحجرية المشذبة، والمبعثرة في الموقع نتيجة جرفه من الجهة الشرقية، من أجل بناء سور حديث لإحدى المزارع المجاورة للموقع، وقد تم تدمير جزء كبير

من الموقع، مما أدى إلى ظهور الكثير من الكتل الحجرية المشذبة والمصقولة ذات الحليات الزخرفية، وقواعد الأعمدة (شكل 20)، ويعتقد أن الموقع يعود إلى ضريح في العهد الروماني وفق المعطيات الأولية بالموقع، وفي الجزء الجنوبي من الموقع تم إنشاء مبنى حديث لمحطة الكهرباء تبلغ مساحة الموقع حوالي 500 متر مربع (1).

- تحليل بيانات ومعطيات المسح الأثري لوادي كعام:

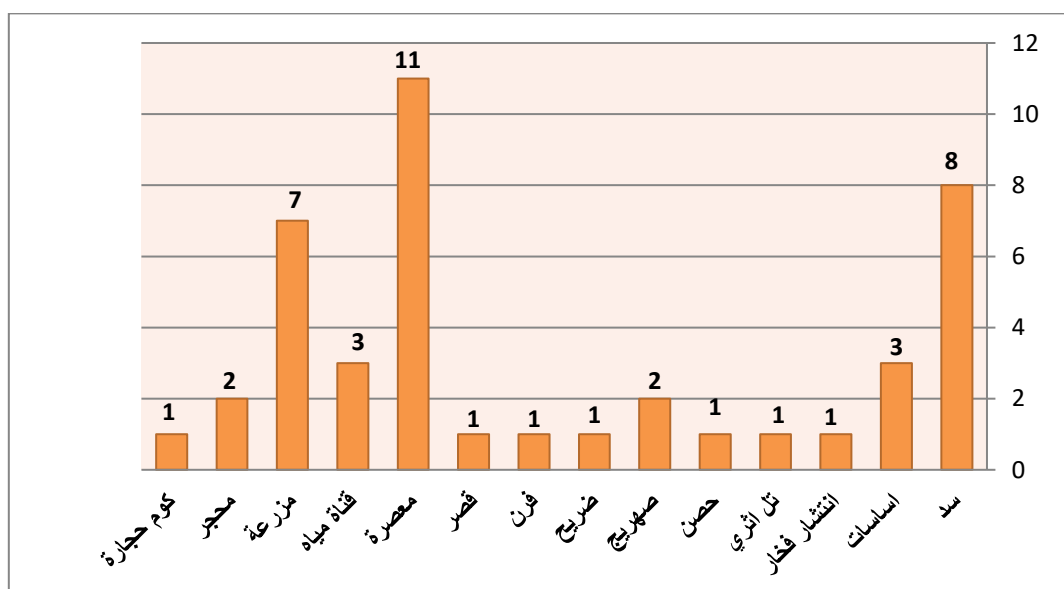
تقدم المعطيات الأثرية في منطقة المسح أهمية كبرى لما تحويه من مادة أثرية وعلمية متميزة والتي ستضيف كماً من المعلومات والبيانات التي يمكن من خلالها وضع خطط وسياسات حفظ وإدارة المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام:

1- كشف المواقع المسجلة ضمن أعمال المسح الأثري بوادي كعام :

ر. ت	إسم الموقع	إسم آخر للموقع	نوع الموقع	الفترة	X	Y
ZLN29	وادي كعام	عين كعام	صهريج	الرومانية	14.44664	32.52162
ZLN30	وادي كعام	عين كعام	أنتشار فخار	الرومانية	14.44636	32.50603
ZLN31	وادي كعام	عين كعام	سد	الرومانية	14.44411	32.50526
ZLN32	وادي كعام	عين كعام	كوم حجارة	الرومانية	14.44461	32.50441
ZLN33	وادي كعام	عين كعام	اساسات جدارية	الرومانية	14.44329	32.50321
ZLN34	وادي كعام	عين كعام	تل أثري	الرومانية	14.44307	32.50236
ZLN35	وادي كعام	عين كعام	صهريج	الرومانية	14.44338	32.5009
ZLN36	وادي كعام	عين كعام	سد	الرومانية	14.44191	32.50244
ZLN37	وادي كعام	عين كعام	سد	الرومانية	14.44722	32.48822
ZLN38	وادي كعام	عين كعام	سد	الرومانية	14.44583	32.48732
ZLN39	وادي كعام	عين كعام	سد	الرومانية	14.4445	32.48674
ZLN40	وادي كعام	الزيتونة	مزرعة	الرومانية	14.43089	32.47246
ZLN41	وادي كعام	الزيتونة	محجر	الرومانية	14.43376	32.46802
ZLN42	وادي كعام	عين كعام	قناه مياه	الايطالية	14.44307	32.51437
ZLN43	وادي كعام	عين كعام	قناه مياه	الايطالية	14.44119	32.50358
ZLN44	وادي كعام	عين كعام	قناه مياه	الرومانية	14.44088	32.50261
ZLN45	وادي كعام	العوارض الحرسانية	معصرة زيت	الرومانية	14.43917	32.4932
ZLN46	وادي كعام	العوارض الحرسانية	سد	الرومانية	14.44276	32.49237
ZLN47	وادي كعام	العوارض الحرسانية	فرن	الرومانية	14.44089	32.49094
ZLN48	وادي كعام	العوارض الحرسانية	مزرعة	الرومانية	14.43071	32.48219
ZLN49	وادي كعام	سي لمربط	قصر	الاسلامية	14.42817	32.48385
ZLN50	وادي كعام	مشروع كعام الزراعي	معصرة زيت	الرومانية	14.42669	32.46383
ZLN51	وادي كعام	الزيتونة	معصرة زيت	الرومانية	14.39777	32.44804

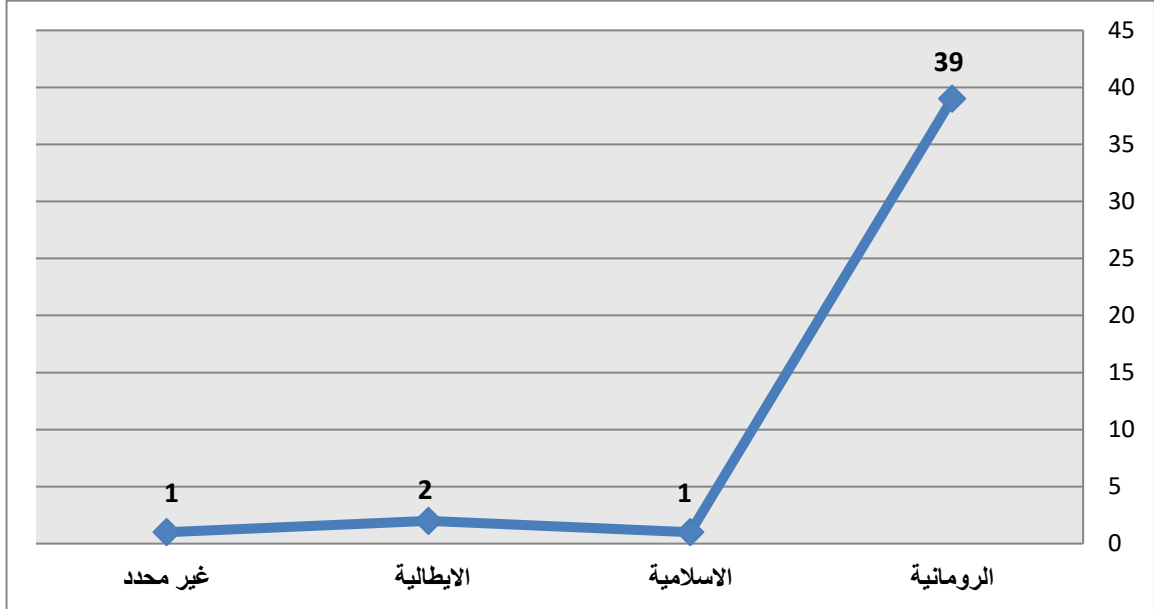
32.45536	14.40603	الرومانية	معصرة زيت	مشروع كعام الزراع	وادي كعام	ZLN52
32.44522	14.36985	غير محدد	سد	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN53
32.43653	14.38384	الرومانية	مزرعة	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN54
32.42537	14.35725	الرومانية	معصرة زيت	السد الترابي	وادي كعام	ZLN55
32.4379	14.36149	الرومانية	محجر	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN56
32.42486	14.35709	الرومانية	معصرة زيت	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN57
32.43733	14.36028	الرومانية	حصن	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN58
32.42802	14.37343	الرومانية	معصرة زيت	السد الترابي	وادي كعام	ZLN59
32.43471	14.35931	الرومانية	معصرة زيت	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN60
32.43455	14.35706	الرومانية	معصرة زيت	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN61
32.43525	14.35619	الرومانية	غير معروف	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN62
32.4335	14.35629	الرومانية	سد	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN63
32.42772	14.35739	الرومانية	معصرة زيت	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN64
32.41589	14.34647	الرومانية	غير معروف	التصنيع الحربي	وادي كعام	ZLN65
32.46091	14.40601	الرومانية	معصرة زيت	مشروع كعام الزراعي	وادي كعام	ZLN66
32.47289	14.44638	الرومانية	مزرعة	الكرمة	وادي كعام	ZLN67
32.47112	14.44858	الرومانية	ضريح	الكرمة	وادي كعام	ZLN68
32.44806	14.42851	الرومانية	مزرعة	شعبة الرعيان	وادي كعام	ZLN69
32.42005	14.41591	الرومانية	معصرة زيت	العقيب	وادي كعام	ZLN70
32.44321	14.42522	الرومانية	معصرة زيت	شعبة الرعيان	وادي كعام	ZLN71

2- العرض البياني : يمثل أنواع المواقع المسجلة ضمن أعمال المسح الأثري بوادي كعام :



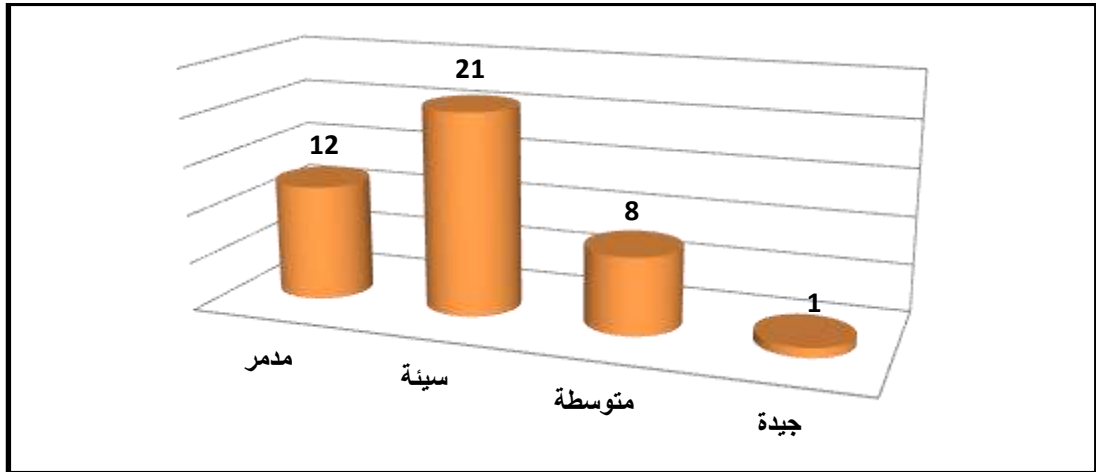
المصدر : إعداد الباحث

3- العرض البياني : يمثل الفترات التاريخية للمواقع الأثرية المسجلة ضمن بيانات مسح وادي كعام



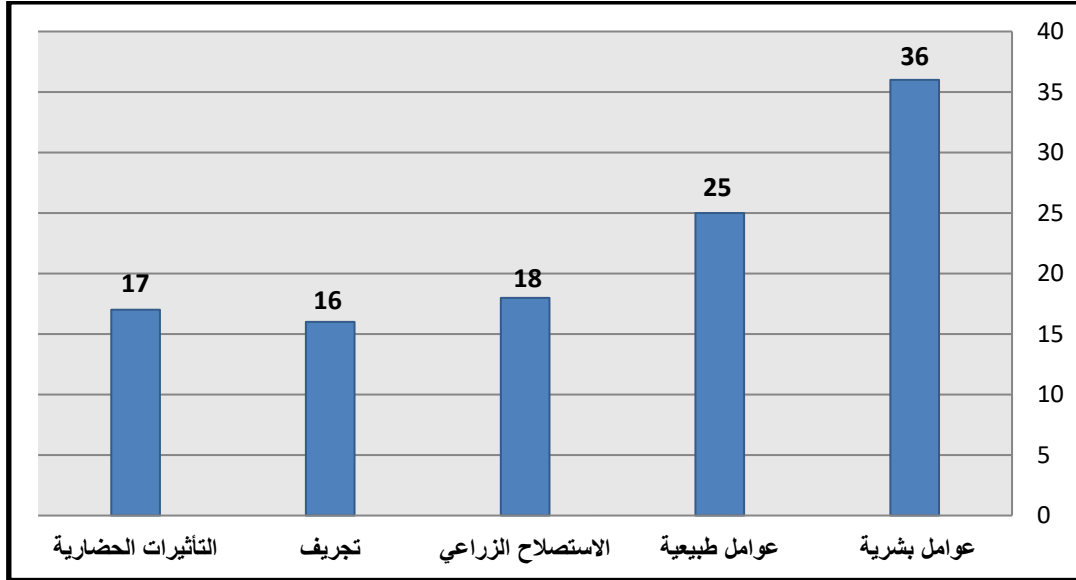
المصدر : إعداد الباحث

العرض البياني : يمثل تقييم درجات أو مستويات حالة للمواقع الأثرية المسجلة ضمن قاعدة بيانات المسح الأثري بوادي كعام :



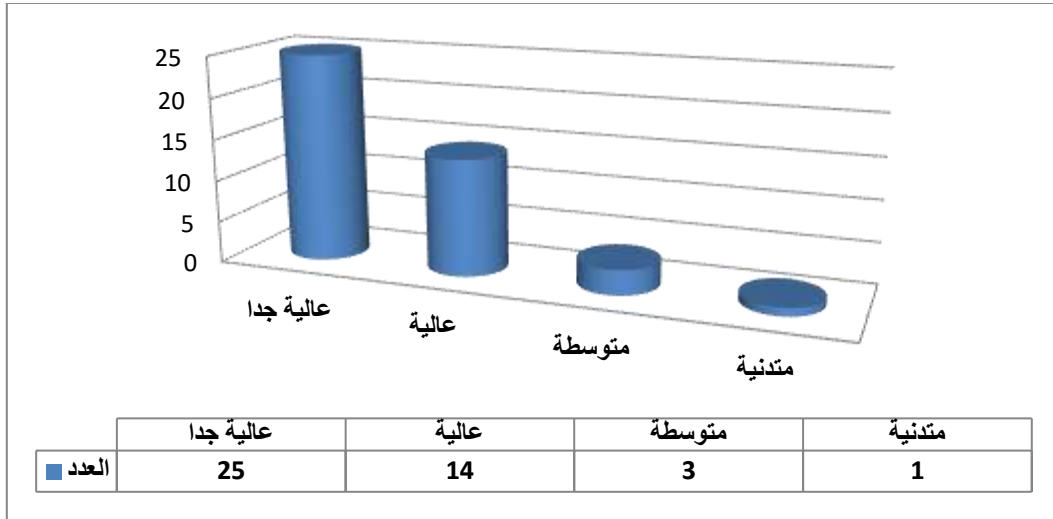
المصدر : إعداد الباحث

4- العرض البياني : يمثل أنواع التدخلات والاختلالات للمواقع الأثرية المسجلة ضمن قاعدة بيانات المسح الاثري بوادي كعام :



المصدر : إعداد الباحث

5- العرض البياني : يمثل درجات او مستويات التهديدات على المواقع الأثرية المسجلة ضمن قاعدة بيانات المسح الاثري بوادي كعام :



المصدر : إعداد الباحث

المبحث الثاني

تخطيط حفظ وإدارة المواقع الأثرية بوادي كعام

إن التراث الأثري هو بمثابة السجل الرئيسي للنشاطات البشرية عبر العصور القديمة، لذا فإن حمايته وإدارته بصورة ملائمة يمكن الباحثين والأثريين من دراسته وتفسيره وتقديمه للأجيال الحالية والمقبلة⁽¹⁾. لقد ارتبط مفهوم الحفظ تقليدياً بالترميم والصيانة، لكن المفهوم الحديث للمصطلح اتسع وتطور ليشمل إضافة إلى الترميم والصيانة، الحماية والتوثيق، وإعادة التأهيل والاستخدام والتواصل مع المجتمع المحلي والدمج في الاقتصاد المحلي والقومي للمواقع الأثرية⁽²⁾. ظهرت الحاجة خلال العقود الأخيرة لإيجاد منهجية للتخطيط من أجل حفظ "Conservation" وإدارة "Management" المواقع الأثرية، واستجابة لمتطلبات التغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم والتي تسببت في تدمير العديد من المواقع الأثرية، برزت تحديات جسيمة أمام المسؤولين عن حفظ وإدارة التراث الثقافي، ولمواجهة هذه التحديات تقدم عمليات التخطيط الطريقة المثلى لإدارة التغيير ولاتخاذ القرارات المناسبة للحفاظ على المواقع الأثرية وإدارتها بأفضل المعايير في المستقبل⁽³⁾.

منهجية عملية التخطيط لحفظ وإدارة المواقع الأثرية:

إن عملية التخطيط تركيبة ذات تسلسل منطقي، تبدأ في المرحلة الأولى بجمع المعلومات حول الموقع، وتقوم في المرحلة الثانية بتقييم وتحليل العوامل التي تؤثر على حفظ وإدارة الموقع، أما المرحلة الثالثة فتتصب على اتخاذ القرارات وسبل التدخلات والعلاجات لحفظ وحماية الموقع، يتضح من هذه المراحل أن القرارات التي تتخذ تكون نتاج المعلومات والبيانات الدقيقة التي تحلل وتقيم بشكل متأن ودقيق كل العوامل والظواهر التي تؤثر بشكل سلبي على حفظ وإدارة الموقع⁽⁴⁾. ينتج عن هذه المراحل خطة ذات رؤية إستراتيجية واضحة، عبر مراحلها الثلاث تبين الطرق والأساليب والقرارات المتخذة بشأن الحفاظ على المواقع وإدارتها بشكل مستدام .

1. ميثاق المجلس الدولي للصحاح المواقع الأثرية (أيكوموس) من أجل حماية التراث الأثري وإدارته، 1990 م، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار، 2009 م، ص1.

2. ميثاق المجلس الدولي للصحاح المواقع الأثرية (أيكوموس)، المرجع السابق، ص3.

3. مارا ديماس، التخطيط لأعمال الحفاظ وإدارة المواقع الأثرية استناداً إلى قيمها، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار، 2009، ص2.

4. مارا ديماس، المرجع السابق، ص3.

تخطيط حفظ وإدارة المواقع الأثرية المسجلة بأعمال المسح الأثري بوادي كعام:

يهدف المقترح إلى إعداد خطة متكاملة لحفظ وإدارة المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام، ووضع الخطوات الفاعلة لحماية المواقع والمحافظة عليها والتعريف بأهميتها وقيمتها واستدامة استخدامها.

أولاً: أهداف التخطيط لحفظ وإدارة المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام :

- 1- تطوير إدارة فاعلة للمواقع الأثرية وفق أسس ومعايير الحفظ والإدارة.
- 2- حفظ وحماية المواقع واستخدامها بشكل مستدام.
- 3- وضع السياسات والبرامج الداعمة لتطوير إدارة وحفظ المواقع الأثرية بمنطقة وادي كعام.

ثانياً: تخطيط حفظ المواقع الأثرية المسجلة بالمسح الأثري لوادي كعام:

- 1- إعداد دراسة تفصيلية للمباني ومواد البناء، بحيث تسهم هذه الدراسة بجمع البيانات الهامة لعمليات الترميم، وتهدف لتحسين واختيار المواد لاستخدامها في أعمال الحفظ والحماية.
- 2- دراسة شاملة تهدف إلى جمع البيانات المناخية الخاصة بالمنطقة والمسؤولة عن الكثير من عوامل التلف والتهديدات للمواقع، لوضع المقترحات والعلاجات والترميمات المراد تنفيذها.
- 3- إعداد خطة عاجلة لترميم وصيانة بعض المواقع التي تعرضت لعوامل التلف والتدهور، وذلك لحفظ وحماية هذه المواقع من الاندثار مثل: السد الرئيسي وقناة إمداد المياه والصحاريح.
- 4- استخدام مواد البناء التقليدية المستخدمة في بناء المواقع للحفاظ على قيمتها الثقافية، وبالإمكان استخدام مواد وتقنيات حديثة إذا كانت هذه المواد تقدم نتائج أفضل فعالية، وبيان عدم تأثيرها في المستقبل على الموقع الأثري⁽¹⁾.
- 5- إعداد برنامج لإعمال الحفر والتنقيب في بعض المواقع الهامة، بالتنسيق مع البعثات الأثرية العاملة في ليبيا.

ثالثاً : تخطيط إدارة المواقع الأثرية المسجلة بالمسح الأثري لوادي كعام:

تهدف عملية التخطيط إلى وضع المقترحات لتطوير إدارة الموقع حسب المعايير العلمية والقانونية لإدارة المواقع الأثرية، والتي تتمثل في الجوانب الآتية:

1. ميثاق بورا (أيكوموس استراليا)، للحفاظ على الأماكن ذات الأهمية الثقافية 1999، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جيتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار، 2009، ص9.

الهيكلية الإدارية :

- 1- تعديل أو تطوير هيكلية المصلحة، بأن يكون هناك مكتب يختص بإدارة مواقع وادي كعام .
 - 2- تعزيز إدارة الموقع بالمختصين ذوي الكفاءات والخبرات العلمية، وتنمية مهارات جميع العاملين من خلال التدريب في مجالات الحفظ والإدارة والحماية.
 - 3- وضع برامج دورية للصيانة والترميم والتي تعد الوسيلة الأساسية والهامة للحفاظ، لتنفيذ الرصد المنتظم ولتحديد وتقييم التهديدات المحتملة وتحديد سبل العلاجات الوقائية والعلاجية من عوامل التلف والتدهور .
 - 4- تدريب فريق مختص بأعمال الترميم والصيانة، يشرف بشكل مباشر على أعمال الصيانة الدورية للمواقع في جميع مجالات الحفظ والحماية.
 - 5- إعداد وحدة للتوثيق أو إنشاء قاعدة بيانات للمواقع والتي من شأنها تتيح الحصول على المعلومات التي تصف الموقع وحالته، وقد تشمل عدة أساليب من وسائل التوثيق سواء الوصف المكتوب أو الصور والمسوحات والتقارير والخرائط والرسومات الهندسية أو أي تقنيات أخرى، (1).
 - 6- تطوير وسائل الحماية للمواقع الأثرية، بتطوير الأساليب القائمة وإضافة وسائل جديدة للمراقبة المستمرة مثل: تركيب سياج حول المواقع، وتعيين حراسة دائمة للمواقع، وتفعيل مشاركة الجهات الأمنية في عمليات الحماية مثل جهاز الشرطة السياحية والعمل على وضع لوحات تحذيرية لحماية المواقع الأثرية، وذلك نتيجة وقوعها داخل أراضي زراعية ومناطق سكنية لحمايتها من الإزالة والتدمير والتجريف.
 - 7- اتخاذ التدابير القانونية والتشريعية التي تساهم في الحد من مظاهر التجريف والتدمير، الناتجة عن أعمال التوسع العمراني واستصلاح الأراضي للنشاطات الزراعية.
- الدعم المالي أو الموارد المالية:**

ينبغي لإنجاح عمليات الحفظ والإدارة توفير الموارد المالية الكافية لدعم البرامج الضرورية لتحقيق إدارة فاعلة للموقع، وبحث الخيارات للمصادر المالية المتاحة ووضع تصور أو مقترحات حول الجهات والمؤسسات التي من الممكن أن تساهم في الدعم المالي لتطوير حفظ وإدارة الموقع.

- 1- تمويل إدارة الموقع من المخصصات المالية لمصلحة الآثار الليبية والتي تتلقى الدعم المالي من مخصصات الميزانية العامة للحكومة الليبية، وهي عبارة عن موارد مالية ضعيفة لا يمكن من خلالها

1. المبادئ المستخدمة في تسجيل الصروح ومجموعات المباني والمواقع، المرجع السابق، 2009 م، ص5.

تحقيق أي برامج لتطوير إدارة المواقع، وهذا يتطلب من الإدارة المالية بمصلحة الآثار ضرورة وضع التقديرات لحجم الموارد المالية المطلوبة لتمويل عمليات الحفظ والإدارة اللازمة لتنفيذ مشاريع التطوير.

2- الهيئات والمؤسسات الحكومية المحلية، والتي يقع المواقع ضمن دائرة حدودها الإدارية مثل: بلدية زيتين وبلدية الخمس وقطاع السياحة، حيث أن هذه المؤسسات تعتبر المنطقة الأثرية مصدراً من مصادر الدخل المحلي وعاملاً من عوامل توفير فرص العمل للمجتمع المحلي المحيط بالموقع.

3- الهيئات والمؤسسات غير الحكومية، والتي لها اهتمامات بالموقع كالجمعيات التراثية والثقافية.

4- الشركات والمؤسسات التي تساهم في دعم برامج التنمية على المستوى القومي مثل: الشركات النفطية والمصرفية والشركات الصناعية وشركات الاتصالات.

5- الاستفادة من فرص وبرامج التمويل الدولي للحفاظ والإدارة، والتي توفر برامج للحماية وتعوض نقص الخبرات العلمية والموارد المالية، فتقدم منح لعمليات الحفظ والإدارة مثل: معهد جيتي للحفاظ، ومراكز الترميم والصيانة واليونسكو والبنك الدولي وغيرها من المنظمات الدولية⁽¹⁾.

6- التواصل مع البعثات الأثرية العاملة في ليبيا، وبشكل خاص تلك التي تملك امتيازات واسعة في عمليات الحفر والتنقيب في العديد من المواقع للمساهمة في تمويل مشاريع الحفظ والإدارة للمواقع الأثرية.

التواصل وإعداد برامج التعريف والتوعية:

1- إن تقديم التراث الثقافي لعامة الجمهور إجراء مطلوب لتشجيع فهم نشأة وتطور المجتمعات الحديثة، وكذلك فهي الطريقة الأمثل لتشجيع فهم الحاجة لحمايته⁽²⁾.

2- استخدام الموقع كمركز للاحتفالات الوطنية بحيث تصنع هذه الاستخدامات روابط قوية بين الموقع والمجتمع المحيط مثال ذلك الاحتفال بذكرى معركة شهداء كعام ضد الاستعمار الإيطالي.

3- إعداد ورش عمل لأصحاب المصالح التجارية والمنتهجين بالموقع لأغراض اقتصادية ولإيجاد رؤية مشتركة حول الاستثمار الأمثل للموقع⁽³⁾.

1. Jong Hyum Lim, Archaeological Site Management Planning. Management Guidelines for Hwangryong Temple Historic Site, Master of Science, 2005, p55.

2. ميثاق المجلس الدولي للعلوم والمواقع الأثرية ، المرجع السابق، ص7.

3. Jong Hyum Lim, Op.Cit , p57

- 4- يجب إشراك المجتمعات المحلية في صنع القرارات المتعلقة بالاستخدام السياحي، ومن أجل إدراك قيمة الموقع والفوائد التنموية والسياحية والاقتصادية للموقع الأثري ومردودها على المجتمع المحلي (أ).
5- التركيز على إعداد البرامج التوعوية للمؤسسات التعليمية لتعريف الطلاب بأهمية الموقع، ويتم التركيز على شريحة المعلمين باعتبارها شريحة مهمة في المجتمع لنقل المعارف وتعليم الطلاب في المدارس أهمية وقيمة الموروث الثقافي.

الخاتمة

تقدم المعطيات الأثرية في منطقة المسح أهمية كبرى لما تحويه من مادة أثرية وعلمية متميزة والتي ستضيف كماً من المعلومات والبيانات التي يمكننا من خلالها تتبع نمط الاستيطان في منطقة وادي كعام. لقد قدمت البيانات المسجلة في أعمال المسح، أن جل المواقع الأثرية المسجلة ضمن أعمال المسح تعود للفترة الرومانية، وقد شهدت المنطقة خلالها أوج ازدهارها وخاصة من الناحية الاقتصادية، وذلك نظراً لأهمية منطقة وادي كعام من حيث خصوبة أراضيها وتوفر المياه فيها من الينابيع والأمطار، وهو ما دفع إلى استغلال المنطقة، واستثمارها اقتصادياً بشكل مكثف، حيث تعتبر منطقة وادي كعام الظهير الزراعي لمدينة لبد الكبرى، ومصدر من مصادر المياه للمدينة.

حددت أعمال المسح الأثري لمنطقة وادي كعام نوعين رئيسيين من الاستيطان في منطقة المسح، يتميز النوع الأول بالنشاط الزراعي، كمصدر أساسي للنشاط الاقتصادي، وبشكل خاص في إنتاج زيت الزيتون، ويشمل هذا النوع المواقع الزراعية كالمزارع ومعاصر الزيت، ويشمل النوع الثاني مجموعة من المواقع غير الزراعية، والتي غالباً ما يكون لها نوع من العلاقة والارتباط مع النشاط الزراعي، وعلى سبيل المثال: السدود والصهاريج وقنوات المياه والأضرحة وأفران الفخار والحصون وأبراج المراقبة.

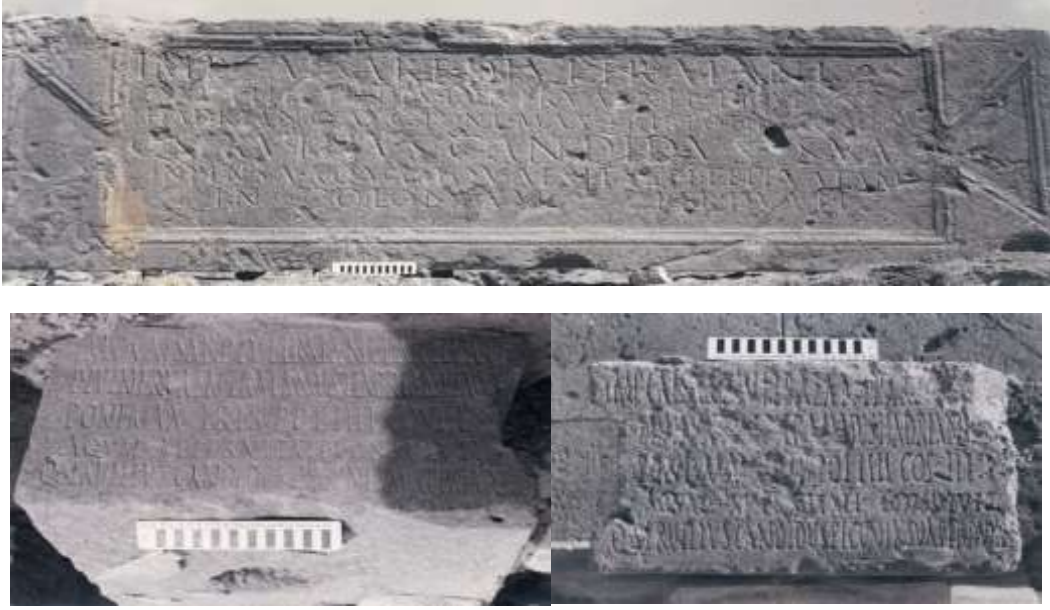
شكلت الموارد الاقتصادية في المنطقة لا سيما الزراعية منها، دوراً كبيراً في جعل هذه المنطقة واحدة من أهم المناطق لزراعة الزيتون، وإقامة المزارع المفتوحة، كما يثبت ذلك كثافة المواقع الأثرية المخصصة لصناعة زيت الزيتون، والمزارع المنتجة للزيتون وأنواع الحبوب الأخرى، والسدود المقامة على الوادي للتحكم في المياه، وخاصة السد الرئيسي وقناة المياه المقام على عين كعام، والذي يعد من أضخم الانشاءات المائية في إقليم المدن الثلاث، تعطي مؤشرات واضحة على خصائص النشاط الاقتصادي،

1. كباشي حسين قسيمة، التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري، مجلة جامعة شندي، العدد التاسع، يوليو 2010، ص 142.

الذي كان قائم خلال الفترة الرومانية، والذي يعتمد بالدرجة الاساس على النشاط الزراعي، وبشكل خاص في إنتاج زيت الزيتون وزراعة الحبوب، والامكانيات الزراعية الضخمة لمدينة لبدة الكبرى .

كشفت أعمال المسح الأثري، أن المنطقة الجنوبية من الوادي، كانت أكثر حفظاً للمواقع الأثرية، والأقل في درجة الاخطار والتهديدات والتدخلات، التي تتعرض لها المواقع الأثرية في الوقت الحاضر، فالنشاط الاقتصادي جنوب الوادي، يعتمد على الزراعة السطحية والموسمية لزراعة الحبوب والرعي، أكثر من الاعتماد علي التشجير، أما المنطقة الساحلية أو الشمالية للوادي، فقد أدت أعمال إنشاء مشروع كعام الزراعي، وعمليات استصلاح الاراضي لمساحات واسعة حول رافدي الوادي، والتوسع العمراني بالمنطقة، أضف إلى ذلك تأثيرات العوامل الطبيعية، ساهمت بشكل كبير في طمس واندثار وتلف العديد من المواقع الأثرية . ختاماً اقترحت الدراسة إطاراً عاماً موجهاً بشكل أساسي للمسؤولين على إدارة المواقع، كخطة عمل تهدف إلى تحسين وتطوير حفظ وإدارة المواقع، واتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة لحمايتها وحفظها، من عوامل التلف المختلفة بشكل عاجل وفوري.

ملحق الصور والأشكال:



الشكل 1 : النقوش التي تشير الى أنشاء قناة إمداد المياه الي من وادي كعام الي مدين لبدة .

المصدر : The Inscriptions of Roman Tripolitania



شكل 2 : صورة جوية تمثل توزيع المواقع المسجلة في المسح الأثري لوادي كعام

المصدر: ارشيف مسح وادي كعام



شكل 3 : يوضح السد الروماني المقام علي عين وادي كعام .المصدر : تصوير الباحث



شكل 4 : يوضح السد المتجه ناحية الغرب والذي يمثل بداية قناة إمداد المياه . المصدر :تصوير الباحث



شكل 5 : الصهاريج المقامة بجوار السد الرئيسي بوادي كعام . المصدر تصوير الباحث



شكل 6: ZLN31 أحد السدود التعويقية على مجرى وادي كعام المصدر : تصوير الباحث



شكل 7 : السد ZLN38 سد توجيهي شيد علي الرافد الغربي للوادي . المصدر تصوير الباحث



شكل 8 : السد ZLN39 وهو يعد من أكبر السدود التوجيهية،وقد شيد بمحاذاة الرافد الغربي للوادي .

المصدر : تصوير الباحث



شكل 9 : ZLN44 قناة إمداد المياه لمدينة لبدة و غرف التفتيش المقامة علي القناة . تصوير الباحث



شكل 10 : ZLN33 أساسات جدارية لمبنى مرتبط بالسد وقناة المياه .المصدر تصوير الباحث



شكل 11 : ZLN51 موقع مزرعة تحتوي علي معصرة زيت .المصدر تصوير الباحث



شكل 12 : ZLN69 نموذج لمواقع المزارع التي تم تدميرها بشكل كامل . المصدر : تصوير الباحث



شكل 13: الموقع ZLN66 من أكبر نماذج المزارع في وادي كعام. المصدر: أرشيف مسح وادي كعام



شكل 14: الموقع ZLN57 تعد نماذجاً فريداً من المعاصر صغيرة الحجم، من المرجح أنها استخدمت لعصر ثمار أخرى غير تمار الزيتون المصدر: أرشيف مسح وادي كعام



شكل 15 : ZLN60 الموقع يعد من أجمل نماذج معاصر الزيت .المصدر أرشيف مسح وادي كعام



شكل 16 : ZLN70 مجمع معاصر وقد دمر الموقع نتيجة التوسع العمراني . المصدر تصوير الباحث



شكل 17 : ZLN49 الموقع قصر محصن يقع فوق تل صخري غرب مجرى الوادي
المصدر: أرشيف مسح وادي كعام



شكل 18 : ZLN 56 يمثل موقع مقلع للحجارة . المصدر : أرشيف مسح وادي كعام



شكل 19 : الموقع ZLN 47 يمثل موقع فرن للفخار . المصدر : أرشيف مسح وادي كعام



شكل 20 : ZLN68 الموقع ضريح تعرض للتجريف في بعض أجزائه . المصدر : تصوير الباحث

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر المعربة :

- 1- هيرودوت، تاريخ هيرودوتوس، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات وزارة الثقافة والتنمية المعرفية:2019.
- 2- هيرودوت، التاريخ، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003.
- 3- كلاوديوس بطوليميوس، الجغرافية، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2004.
- 4- سترابون، الجغرافية، الكتاب السابع عشر، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003.
- 5- فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الروضة، 2010.

ثانياً : المراجع العربية والمعربة :

- 1- ميثاق المجلس الدولي للصحاح المواقع الأثرية (أيكوموس) من أجل حماية التراث الأثري وإدارته، 1990 م، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جبتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار، 2009
- 2- عبد الناصر الزهراني، إدارة التراث العمراني، منشورات الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، 2012.
- 3- مارتا ديماس، التخطيط لأعمال الحفاظ وإدارة المواقع الأثرية استناداً إلى قيمها، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جبتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار،2009.
- 4- د-ج- ماتيجلي، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة محمد الطاهر الحراري، محمد عبد الهادي حيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2009.
- 5- فيليب كنريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاث، منشورات جمعية الدراسات الليبية مطبعة سيمباكت، تونس،2015.
- 6- ميثاق بورا (أيكوموس استراليا)، للحفاظ على الأماكن ذات الأهمية الثقافية 1999، ترجمة. وسام غيدان، منشورات معهد جبتي للحفاظ والصندوق الدولي للآثار، 2009.
- 7- كباشي حسين قسيمة، التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري، مجلة جامعة شندي، العدد التاسع، يوليو 2010.

ثالثاً : المراجع الاجنبية

- 1- Antoinino Divita, et al, Libya The Lost Cities of Roman Empire, (Konemann, 1999).
- 2- Inge Nielsen, Thermae et Balnea, the Architecture and cultural history of Roman Public Baths, Arhus university Press, Denmark, 1993.
- 3- Jong Hyum Lim, Archaeological Site Management Planning. Management Guidelines for Hwangryong Temple Historic Site, Master of Science, 2005.

رابعاً : الرسائل والاطروحات العلمية غير المنشورة :

- 1- مفتاح أحمد الحداد، التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية أفريقية البروقنصلية 27 ق. م - 235م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، 2002.
- 2- مصباح على أسمية، النشاط الاقتصادي في هضبة مسلاته إيان العصر الروماني من القرن الأول الميلادي حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، 2015.

خامساً : التقارير

- 1- خالد عمر المسلاقي، تقرير حول أعمال المسح الأثري لسد وادي كعام، وفناة إمداد المياه لمدينة لبدة الكبرى، تقرير غير منشور، مراقبة آثار لبدة، 2012.
- 2- خالد عمر المسلاقي، ومحمد عبد الحفيظ بن جمعة، تقرير حول أعمال مسح ودراسة المشهد الأثري لوداي كعام، تقرير غير منشور، مصلحة الآثار، 2017 .

The Archaeological Landscape of Wadi Cinyps (Kaa'm) Through Survey Study Data

Khalid Omar Almasalati

Department of Archaeology, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University

Abstract:

The Wadi Cinyps (Kaa'm) region is one of the most important historical and archaeological areas in Libya, as it contains many archaeological landmarks that testify to the depth of its civilizational role through out the ages. However, the area has not been the subject of any research or survey study regarding its archaeological landscape, which served as an important motivation for conducting archaeological surveys to document and record the archaeological sites along the banks of Wadi Kaa'm. Consequently, this study will be of particular importance in filling the gap in descriptive and spatial information about the archaeological sites. It will also serve as a source of data, reports, and information , through which in depth research studies can be conducted later , as well as setting effective policies and plans to preserve , protect , and manage archaeological sites in the Wadi Kaa'm area .

The study included a survey and documentation of the archaeological sites along the banks of Wadi Kaa'm in the area extending from the mouth of Wadi Kaa'm on the sea coast to the earthen dam in the south, a distance of approximately 20 km along the length of the valley. A total of 42 archaeological sites were recorded and documented, with photographic documentation provided for each site. Additionally, the survey allowed for the assessment of the condition of the recorded sites, including current and future threats, as well as violations they have faced. It also identified key factors contributing to the damage and deterioration of these sites, whether caused by human or natural factors, and established a database for the recorded sites .

Keywords: Wadi Kaa'm, Archaeological Survey, Olive Oil Press es, Dams, Water Canel